

من بلاغة القرآن في رمضان (سحر البيان) 41

محمد حسان الطيان

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختالون انفسكم فتاب عليكم - [00:00:00](#)

فتاب عليكم وعفا عنكم فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - [00:00:47](#)

تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون في هذه الاية ايها الاخوة كنايات من من كنايات في القرآن الكريم هي ثلاث كنايات وقعت في قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام - [00:01:22](#)

الى نسائكم. وفي قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وفي قوله تعالى فالان باشروهن. الكنايات الثلاثة كنايات عن الجماع لكن الجماع لم يذكر ابدا. انما ذكر ما يكتفى به عن الجماع وفيه - [00:02:06](#)

نوع من تنزيه اللسان عما لا يليق ذكره. فالكناية كانت بارشق لفظ عن مسألة المرء عادة من ذكرها بشكل صريح. لاحظوا معي في الاية الاولى احل لكم ليلة الى نسائكم ما الرفاف؟ قالوا الرفث الكلام مع النساء في شؤون اللتذاذ بهن. وقد - [00:02:36](#)

اطلق على الجماع كناية. اذا في قوله تعالى احل لكم الرفث فالرفث هنا بمعنى احل لكم الجماع لان لانه الجماع كان محرما على الصائم في ليله ونهاره. طيلة شهر رمضان يعني ما ما لم آآ متى نام - [00:03:06](#)

حرم عليه الجماع. اذا اذا آآ افطر آآ احل له الجماع. فاذا نام آآ حرم عليه يبدو ان آآ يروى ان صحابيا قال هلكت يا رسول الله فاحل الله سبحانه وتعالى الجماع الى الفجر. احل لكم ليلة الصيام - [00:03:26](#)

الى نسائكم. طبعا بينت الاية ان هذا حلال الى ان يتبين. آآ كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. وهذه ايضا يعني كناية. لكن نتحدث هنا عن كنايات الجماع. يقول - [00:03:46](#)

قال بعد ذلك هن لباس لكم. وانتم لباس لهن. وفي هذا ايضا كناية عن لان اللباس ما يشتمل على جسم الانسان وقد كني به عن شدة المخالطة. قال النابغ الجعدي - [00:04:06](#)

اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت عليه فكانت لباسا. كانت لباسا له وهو لباس لها اذا ما الضجيع فنى عطفها اثنت عليه فكانت لباسا وما اروع تعبير القرآن الكريم آآ في هذا عندما قال ربنا جل وعلا هن لباس لكم وانتم - [00:04:26](#)

لباس لهن. لم تستطع لغات الارض ان تترجم هذه الاية كما ينبغي ان تترجم لان هذه اللغات لا تستطيع ان تعبر هذا التعبير الراقى عما يمكن ان يخدش الحياء واما الكناية الثالثة ففي قوله تعالى فالان باشروهن. ايضا عبر الرب - [00:04:56](#)

جل وعلا عبر الله جل وعلا عن الجماع بالمباشرة. ما المباشرة؟ قالوا المباشرة من البشرة اصل باشروهن من البشرة وهي الجلد. وقد كني به آآ كني بالبشر عن الجماع لما فيه من النقاء البشريتين - [00:05:36](#)

فلم يعبر هنا بلفظ الجماع بلفظه وانما بالفاظ توحى تؤذن به فإذا الرفظ هنا بمعنى الرفث الحقيقي الذي هو الكلام بما يلذ من الكلام قد يكون فاحشا يعني لذلك آآ جاء الكلام في سورة في التحريم فلا رفث ولا آآ حتى آآ الكلام هناك آآ - [00:05:56](#)

الكلام السيء محرم في الحج. فضلا عن الجماع طبعا فلا رفث ولو فسق ولا فسوق ولا جدال في الحج. نعم. اه آآ الكناية ايها الاخوة في بلاغتنا العربية كما قال ارباب البلاغة تقسم الى الى ثلاثة اقسام. كناية عن صفة - [00:06:26](#)

وكناية عن موصوف وكناية عن نسبة. فالكناية عاصفة كأن تكني مثلا عن الكرم بانه كثير وتكني عن الشجاعة او عن بانه طويل

النجاد. انه والله هو اه طويل لأنني جاد آآ ايغمت السيف طويل وتكني عن السيادة بانه رفيع العماد. ماذا قالت الخنساء عن اخيها -

[00:06:46](#)

سخر قالت طويل النجاد رفيع العماد. كثير الرماد اذا ما شتا. فكنس عن ثلاثة صفات بثلاثة تعابير لم تقل هو كريم وهو شجاع وهو سيد في قومه انما ذكرت هذه الاوصاف او هذه الجمل لتكني عن تلك الاوصاف. والقسم الاخر - [00:07:16](#)

والاخوة الكناية عن موصوف قد يذكر قد تذكر الصفة لتدل على الموصوف كما قال الشاعر قوم كن ترى ارماحهم يوم الوغى مشغوفة بمواطن الكتمان. الرماح مشغوفة صوب الى مواطن الكتمان. مواطن الكتمان ما هي؟ القلب. فالرماح مصوبة الى القلوب لم يقل

[00:07:46](#) - مشغوفة بمواطن

في الكتمان اي مواطن اي بالقلوب. فهي كناية اذا المواطن الكتمان عن موصوف وهو القلب. كما قال الشاعر مثلا شوقي ماذا يقول؟ يقول ان الذي ملأ اللغات محاسنا جعل الجمال وسره في الضاد. ماذا - [00:08:16](#)

يعني بالضبادي يعني اللغة العربية. فكنا بالضاد عن موصوف وهو اللغة العربية. واخيرا يقول علماء البلاغة الكناية عن نسبة قد تكني عن نسبة الصفة الى صاحبها. كما لو قلت مثلا فلان - [00:08:36](#)

ملئ عينيه يعني هو ذكي. المجد يمشي في ركابه. الشاعر ماذا قال؟ اليمن يتبع ظله والمجد يمشي في ركابه. اليمن يتبع ظله اذا هو صاحب يمن. والمجد يمشي في ركابه اذا هو صاحب سوء دود. او سؤدد ان شئتم. والشاعر الاخر يقول آآ قوم - [00:08:56](#)

لله قوم اذا حلوا بمنزلة حل السرور وصار الجود ان ساروا. لاحظوا يريد ان ينسب اليهم السرور فقال حل السرور. وصار الجود ان

ساروا يريد ان ينسب اليهم الكرم. اعوضهم من يقول هم كرماء - [00:09:26](#)

يقول سار الجود ان ساروا فنسب اليهم صفة بما يسمى بكناية النسبة - [00:09:46](#)